

الدرس 33) من شرح كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد فقال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه الفوائد - [00:00:00](#)

قال ولي من الابیات يا بائعا نفسه ببيع الهوان لو ذا البيع قبل الفوت لم تخبه وبائعا طيب عيش ما له خطر بطيف عيش من الالام منتهب غبنت والله غبنا فاحشا ولدى يوم التغابن تلقى غاية الحرب - [00:00:13](#)

ووارد صفو عيش كله كدر امامك الورد حقا ليس بالكذب وحاطب الليل في الظلماء منتصبا لكل داهية تدني من العطب ترجوا الشفاء باحداق بها مرض فهل سمعت ببراء جاء من عطب - [00:00:37](#)

ومفنيا نفسه في اثر اقباحهم وصفا للطخ جمال فيه مستلب وواهبها نفسه من مثل ذا سفها لو كنت تعرف قدر النفس لم تهب كاب الصبا والتصابي بعد لم يشب وضاع وقتك بين اللهو واللعب - [00:00:58](#)

وشمس عمرك قد حان الغروب لها والقيء في الافق الشرقي لم يغب وفاز بالوصل من قد جد وانقشعت عن افقه ظلمات الليل والسحب كم ذا التخلف والدنيا قد ارتحلت ورسلك ريك قد وافقت في الطلب - [00:01:21](#)

ما في الديار وقد سارت ركائب من تهواه للصب من شكر ولا ارب فافرش الخد زياك التراب وقل ما قاله صاحب الاشواق والحقب ما ربع ميت محفوفا يطيف به غيلان اشهى له من ربعك الخرب - [00:01:42](#)

ولا الحدود ولو ادمين من درج اشهى الى ناظري من خدك الترب منازل كان يهواها ويألفها ايام كان منال الوصل عن كثبي فكلما جليت تلك الربوع له يهوي اليها هوي الماء في الصب - [00:02:07](#)

احيا له الشوق احيا له الشوق تذكرك العهود بها فلو دعا القلب للسلوان لم يجب هذا وكم منزل في الارض يألفه وماله في سواها الدهر من رغبي ما في الخيام اخو وجد يريحك ان بثته بعد شأن الحب فاغتربي - [00:02:30](#)

واسرفي غمرات الليل مهتديا بنفحة الطيب لا بالعود والحطب وعادي كل اخي جبن ومعجزة وحارب النفس لا لتليك في الحرم وخذ لنفسك نورا تستضيء به يوم اقتسام الورى الانوار بالرتب - [00:02:53](#)

فالجسر ذو ظلمات ليس يقطعه الا بنور ينجي العبد في الكرب. ان كان يوجب صبري رحمتي فرضا بسوء حالي وحل للضنى بدني منحتك منحتك الروح لا ابغي لها ثمنا الا رضاك ووافقتني الى الثمن - [00:03:13](#)

احن باطراف النهار صباة. وبالليل يدعوني الهوى فاجيب واذا لم يكن من العشق بد فمن العجز عشق غير الجميل فلو ان ما اسعى لعيش معجل كفاني منه بعض ما انا فيه - [00:03:37](#)

ولكن ما اسعى لملك مخلد فواسفا ان لم اكن بملاقية ثم قال طيب هذه الابیات بليغة الحقيقة كل بيت منها فيه من المعاني الجزيلة ما يحيي في النفس همة ونشاطا - [00:03:57](#)

قوله يا با رحمه الله يقول ولي من الابیات يعني في معنى ما تقدم يا بائعا نفسه ببيع الهواني لو استرجعت لدى البيع قبل الفوت لم تخبي وهذا دعوة الى التوبة - [00:04:17](#)

لان كل نفس تباع في كل يوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها او موبقها فمن باعها للهوى والشيطان وآآ اه وما الى ذلك من اسباب من موجبات الردى يمكنه ما دام انه في زمن الامكان ان يرجع ويتوب - [00:04:32](#)

الى الله عز وجل قال وبائعا طيب عيش ما له خطر. وهو الجنة بطيف عيش من الالام منتبهة. يعني شتان بين العيشين عيش يسعد به

الانسان ويفوز وعيش مليء بالقادر والاقدار - 00:04:59

والالام جبلت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقدار والاكاد والاكاد ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار وبنته والله غبن فاحشا يعني بهذا البيع ولد يوم ولد يوم التغابن تلقى غاية الحرم يعني الخسارة - 00:05:26

والهالك وواردا صفو عيش كله كدر هذا حال من من اقبل على الدنيا واشتغل بها امامك الورد يعني بين يديك المولد العذب امامك الورد حقا ليس بالكذب وهو الورد الى حوضه صلى الله عليه وسلم الذي من شرب منه - 00:05:52

لم يظلمأ بعده ابدا والورد لجنة عرضها السماوات والارض فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فالذي يقبل على ما يشتهي قال له امهل فان بين يديك من الميزات ما لا - 00:06:17

مقارنة بينه وبين ما تدركه في لذات الدنيا فلذات الدنيا كلها اكدار وتنقلب غصص وحسرات اما الآخرة فكلها نعيم وبرد وسلام ويدرك الانسان فيها غاية المني. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها - 00:06:35

وحاطب الليل فظ الماء منتصبا حاطب الليل يعني من يجمع الحطب ليلا قالوا ايش يقول وحاطب الليل تلقى في الظلماء منتصبا لكل داهية تدني من العطب فهو قد يحطب ما يكون هلاكا - 00:06:54

تعرض للقوارض والاذى والشر لانه ما يدري ما يجمع ثم ما جمعه قد لا يكون مفيدا. قال ترجو الشفاء باحداق بها مرض فهل سمعت ببرئ جاء من عطب ترجو الشفاء - 00:07:16

باحداق بها مرض يعني فيها ما يمنع اصابة الدواء ومعرفة مواطن النجاة فلا يمكن ان يدرك بذلك مطلوبا يقول ترجو الشفاء باحداث بها مرض فهل سمعت ببرء جاء من عطب ما يمكن - 00:07:36

فالعطب لا يوصل الى سلامة ومفنيا نفسه في اثر اقباحهم وصفا للطخ جمال فيه مستلب وواهب نفسه من مثل ذا سفه وواهب نفسه من مثل ذا ذا سفه عندك مسافة هند - 00:08:00

ها وواهب نفسه من مثل ذا سفها لو كنت تعرف قدر النفس لم تهب. ساء السفه هو وضع الشيء في غير موضعه وهو ضد الرشد شاب الصبا اي تجاوز الانسان حد الصغر الذي هو موضع الصبوة - 00:08:28

والهفوة والغلطة قال والتصابي بعد لم يشب الله اكبر تصابي هو فعل الصبيان وفعل اهل هوى وهذا المفترض ان يزول في زوال ان يزول بزوال مرحلته وزمانه لكن الذي وقع ان انه شاب الصبا - 00:08:53

والتصابي بعد ولم يشب وضاع وقتك بين اللهو واللعب وشمس عمرك قد حان الغروب لها والفي في الافق الشرقي لم يغبي قال رحمه الله وفاز بالوصل من قد جد وانقشعت عن افقه ظلمات الليل والسحب. فاز بالوصل اي لما يؤمل من - 00:09:24

سعادة الدنيا وفوز الآخرة من جد في طلب فوز ومن الله عليه بانقشاع الظلمات الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. وانقشعت عن افقه ظلمات الليل والسحب. كم ذا التخلف؟ اي - 00:09:50

عن الخير والبر والرشد وما فيه الصلاح والدنيا قد ارتحلت ورسلك ربك قد وافتك في الطلب. رسل ربك المقصود به الرسل الذين بلغوا دين الله عز وجل وكذلك الملائكة الذين - 00:10:10

اه يبعثهم الله تعالى فيكون منهم تذكير للعبد بما فيه خير وبما فيه رشد وتثبيت. قال ما في الديار وقد سارت ركائب من تهواه للصب من شكر ولا عربي ما في الديار ما يدعو للبقاء وقد سارت ركائب من تهواها لمن تحب - 00:10:32

للصب من شكر ولا ارب تفرش الخد ذياك التراب وقل ما قاله صاحب الاشواق والحقب ما ربع ميتة محفوفاً يطيف به غيلان غيلان هو ذو الرمة ابن عقبة العدوي من مضر شاعر من فحول - 00:10:58

الشعراء وله تعلق بهذه عندكم عليه تعليق ها وش قال في التعليق على ما ما ربعمية محفوفاً بطيفي ما ربعمية محفوفاً يطيف به غيلان اشهى له من ربعك الخريبي قال غيلان ابن عقبة العدوي ذو الرمة من فحول الشعراء. ومية بنت عاصم - 00:11:19

امراً امرأة عشقها وشبب بها ونسب اليها صاحب الاشواق المراد به ابو تمام قال رحمه الله ما قاله صاحب الاشواق والحق ما ربع ميت محفوفاً يطوف به غيلان اشهى له من - 00:11:46

طبعك الخريبي ربعك يعني منازل المقصود بالريح هنا منازل الانسان ولا الحدود ولو ادمينا من من من درج اشهى الى ناظري من
خذك الترب منازلنا كان يهواها ويألفها ايام كان منال الوصل عن كذب اي عن قرب - [00:12:08](#)

فكلما جليت تلك الربوع له يهوى اليها هوي الماء في الصبب. وهنينا لمن علق قلبه بالآخرة وهذا من اعظم ما يمن الله تعالى به على
قلب المؤمن ان يجعل همه في آخرته - [00:12:31](#)

فتجده ساع فيما يصلح آخرته متنازل عن كل ما يصيب آخرته بالفساد. قال الله تعالى وفي ابراهيم واسحاق ويعقوب واخلصناهم
بخالصة ذكر الدار هذي ميزة يتفضل الله تعالى بها على اصفياه - [00:12:50](#)

ان يجعل ذكر الدار حاضرة في اذهانهم ذكر الآخرة يعني. انا اخلصناهم بخالصة ذكر الدار. قال فكلما نعم احيا له الشوق تذكاري العهود
بذا فلو دعاه القلب للسلوان لم يجبه هذا وكم وهذا وكم وهذا - [00:13:13](#)

وكم منزل في الارض يألفه وماله في سواه الدهر من رغب ما في الخيام اخو وجد يريحه ان بذته بعض شأن الحب فاغتربي واسري
في واسري واسري. يعني سري في الليل واسرفي غمرات الليل مهتديا - [00:13:35](#)

بنفحة الطيب لا بالعود والخطب وهو ما يجده المؤمن من لذة مناجاة الله والقيام بين يديه. اسأل الله ان يذيقنا واياكم لذة مناجاته.
وعاد كل اخ وعادي كل اخي جبن ومعجزة. ابعد عن كل من يقعدك عن طاعة الله ويبعدك عن ما يرضيك وحارب النفس - [00:13:57](#)

وهذان من اعظم ما يعيق الانسان عن السمو والصالح والاستقامة نفسه الامارة بالسوء واصحابه الذين يقعدونه عن الخير لا تلقيك في
الحرم وخذ لنفسك نورا تستظي به من تلاوة كتابه والقيام بحقه جل في علاه - [00:14:24](#)

فان الانوار يوم القيامة فرع عن انوار الدنيا وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال وخذ لنفسك نورا تستظي به يوم اقتسام الوري يوم
اقتسام الوري الانوار بالرتب فالجسر وهو جسر جهنم الصراط - [00:14:50](#)

ذو ظلمات ليس يقطعه صاحب ظلمات لا لا لا يقطع فالجسر ذو ظلمات ليس يقطعه الا بنور ينجي العبد في الكرب وذلك بطاعة الله عز
وجل والقيام بحقه هذي ابيات جميلة الحقيقة غنية بالوعظ اسأل الله ان يحيي قلوبنا - [00:15:13](#)

ويجعلنا ممن اه اذا استمع الوعظ اتبع احسنه. نعم يا من هو قال رحمه الله يا من هو من ارباب الخبرة هل عرفت قيمة نفسك انما
خلق انما خلقت الاكوان كلها لك - [00:15:36](#)

يا من غدي بلبان البر وقلب بايدي اللطاف كل الاشياء شجرة وانت الثمرة وصورة وانت المعنى وصدف وانت الدر ومخيض وانت
الزبد منشور اختيارنا لك واضح الخط ولكن استخراجك ضعيف - [00:15:55](#)

لو عرفت قدر نفسك عندنا ما اهنتها بالمعاصي انما ابعدا ابليس اذ لم يسجد لك وانت في صلب ابيك فوا عجباً كيف صالحته وتركنا
لو كان في قلبك محبة لبان اثرها على جسدك - [00:16:17](#)

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني الست ارى الاعضاء منك كواسيا لو تغذى القلب بالمحبة لذهبت عنه بطنة الشهوات ولو كنت عذري
الصباة لم تكن بطينا وانساك الهوى كثرة الاكل لو صحت محبتك لاستوحشت ممن لا يذكرك بالحبيب - [00:16:41](#)

وعجبا لمن يدعي المحبة ويحتاج الى من يذكره بمحبوبه فلا يذكره الا بمذكر اقل ما في المحبة انها لا تنسيك تذكر المحبوب ذكرك
لاني نسيته ساعة وايسر ما في الذكر ذكر لساني - [00:17:07](#)

اذا سافر المحب للقاء محبوبه ركبت جنوده معه فكان الحب في مقدمة العسكر والرجاء يحدو بالمطي والشوق يسوقها والخوف
يجمعها على الطريق فاذا شارف قدوم بلد الوصل خرجت فقامد الحبيب باللقاء - [00:17:29](#)

تداوي سقما بجسم انت متلفه وابرد غراما بقلب انت مضرمه ولا تكني على بعد الديار الى صبر الضعيف فصبري انت تعلمه تلقى قلبي
فقد ارسلته عجلا الى لقائك والاشواق تقدمه - [00:17:52](#)

فاذا دخل على الحبيب افيضت عليه الخلع من كل ناحية يمتحن ايسكن اليها فتكون حظه فتكون فتكون حظه حظه ام يكون
التفاتة الى من البسه اياها ملأوا مراكب القلوب متاعا لا تنفق الا على الملك - [00:18:14](#)

فلما هبت رياح السحر اقلعت تلك المراكب فما طلع الفجر الا وهي بالميناء قطعوا بادية الهوى باقدام الجد فما كان الا القليل حتى

قدموا من السفر فاعقبهم الراحة في طريق التلقي - [00:18:37](#)

فدخلوا بلد الوصل وقد حازوا ربح الابد فرغ القوم قلوبهم من الشواغل فضربت فيها سرادقات المحبة فاقاموا العيون تحرس

تارة وترش اخرى. نقف على هذا كل هذه امثلة تقريبية المعاني التي ارادها المؤلف رحمه الله اسأل الله - [00:18:55](#)

ان يبلغنا واياكم رضاه وان يرزقنا ذكره وشكره وحسن - [00:19:22](#)